

مشاهير المحدثين عبر العصور الحاكم الحلقة (71)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الافتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اليقين اما بعد فحلقتنا في هذا اللقاء هي الحلقة السابعة عشرة ضمن برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور. ونقف - 00:01:05

امام حافظ كبير من حفاظ الحديث وهو الامام الحاكم رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدویه بن البيع بتشدید الیاء وكسرها. كنيته ابو عبد الله ولد رحمه الله تعالى سنة ثلاثة وواحد وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:35

وسلم ولقب رحمة الله تعالى عليه بالحاكم. قال ابن خلكان وانما عرف بالحاكم لتقليده منصب القضاء رحمه الله تعالى طلب الحافظ الحاكم رحمه الله هذا الشأن اي علوم الحديث في صغره. وكان ذلك بعنة - 00:02:04

والده. فابوه كان محدثاً. وقد رأى الامام مسلم صاحب الصحيح وكان اول سماع للحاكم رحمه الله تعالى في سنة ثلاثين. اي وعمره تسع سنوات فقط مما يدل على انه قد بدأ مبكراً في سماع الحديث. وقد استعمل على ابي حاتم ابن حبان - 00:02:30

في سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابن حبان الذي مر معنا ذكره في حلقة ماضية احد ابرز مشايخ الحافظ احد ابرز مشايخ الحاكم رحمه الله تعالى ولحق الحاكم الاسانيد العالية بخراسان والعراق وبلاد ما وراء النهر. وسمع من نحو الفي شيء - 00:02:57

ينقصون قليلاً او يزيدون. فقد سمع بنيسابور وحدها من الف شيخ. وارتجل الى العراق وهو ابن عشرين سنة لقد رحل الحاكم رحمه الله تعالى الى كثير من البلدان وطعف في كثير من الاسقاع. فقد رحل الى العراق مرتين - 00:03:27

ودخل بغداد والكوفة ورحل الى الحجاز والى سرخس وبخاراء وغيرها من بلاد ما وراء النهر ويعتبر الحاكم رحمه الله تعالى من ابرز طلاب الحافظ الدارقطني. الذي مر ذكره معنا في - 00:03:50

حلقة سابقة. ومع ذلك فقد حدث عنه الدارقطني رحمه الله وبعد ان رحل الحاكم رحمه الله تعالى في طلب العلم وتلقى عن اكابر مشايخ ذلك الزمان شرع في التصنیف والتألیف. قال الذهبي رحمه الله تعالى شرع الحاكم في التصنیف سنة سبع وثلاثين. اي - 00:04:11

وعمره نحو ستة عشر سنة. وهذه بداية مبكرة من الحاكم في التصنیف فاشتغل بالتصنیف منذ هذا السن المبكر. واتفق له من التصنیف يقول الذهبي رحمه الله فاق له من التصنیف ما لعله يبلغ قریباً من الف جزء من تحریج الصحیحین والعلل والتراجم - 00:04:38

والابواب والشیوخ وهذه البداية المبكرة للحاكم رحمه الله تعالى في التصنیف جعلته يكثر منه ولعل هذا الامر نفسه تكرر مع بعض الحفاظ كالحافظ السیوطی رحمه الله تعالى التي بدأت تصنیف ایضاً منذ السادسة عشر من عمره. وهذا ما جعله كثیر التصنیف حتى

الله عز وجل استجابة دعوته. يقول محمد بن الطاهر الحافظ - 00:05:38 - صنفاته على سبعمائة عنوان كان الحكم رحمة الله تعالى يقول شربت ماء زمزم وسألت الله عز وجل ان يرزقني حسن التصنيف ولعل

سألت سعدا الزنجاني الحافظ بمكة فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصرنا اي عاشوا في عصر واحد ايهما احفظ؟ فقال لي من هم؟ قلت الدارقطني، بغداد وعبد الغني، اى عبد الغني، بن سعيد بمصر - 00:06:00

السائل، محمد ابن طاهر الحافظ أن يخبره من هو احفظ من هؤلاء الاربعة - 00:06:23

فقال سعد الزنجاني بعد الحاج منه اما الدارقطني فلقد كان اعلمهم بالعلل. اي بعلل للحديث. واما عبدالغنى فاعلمهم بالانساب. واما ابن منه فاكتبهم حديثا مع معرفة تامة. واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا - 00:06:47

فهذه القصة فيها دلالة على ان الله سبحانه وتعالى استجاب دعوته عندما شرب من ماء زمزم وسأل الله عز وجل ان يرزقه حسن التصنيف وهم: اهم مصنفات الحاكم كتابه المسمى المستدرك على الصحيح - 00:13:07

فَقَدْ صَنَفَ الْبَخَارِيَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَحِيحَهُ وَصَنَفَ مُسْلِمٌ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَحِيحَهُ وَهَذَا الصَّحِيفَةُ أَنْ هَمَا اصْحَحَ كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَحَ كِتَابَهُ أَعْلَمُ بِهِ مَنْ يَعْلَمُ

الا ان البخاري ومسلما لم يقصدوا استيعاب جميع الاحاديث الصحيحة ولذا قام بعض العلماء بجمع الاحاديث الصحيحة واستيعابها او حماها واستوعابها كما فعل امام الائمة ابن خزيمة رحمه الله تعالى فـ حـجـهـ ثـمـ اـنـ حـانـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـاـ فـ كـتـابـهـ

00:07:52

المسى التقسيم التقسيم والأنواع وقد مر الكلام عليهما في حلقتين سابقتين ثم جاء الحكم رحمة الله تعالى وصنف كتابه المستدرک على الصحيحين الا ان مواقف العلماء قد تباينت واختلفت من كتاب المستدرک للامام الحاکم رحمة الله. فمنهم من نقل - 00:08:19 وهم كثيرون. ومنهم من رفع شأنه وبالغ في ذلك. ومنهم من توسط فيه. ومن بعض العلماء الذين نقدوا الكتاب بالغوا في نقده. حتى قال بعضهم طالعت كتابا مستدرک على على - 00:08:45

00:09:05

الحمد لله مقطعة من الكتاب اسنادها صالح وحسن - 00:09:35

وذلك نحو ربعه ويacy الكتاب مناكيـر وعجـائب. وفي غضـون ذلك احادـيث نحو المـائة يـشهد القـلب بـبطـانـها. كـنت قد اـفـرـدت مـنـها جـزـءـا.

انه عند تصنيفه للمستدرك كان في اواخر عمره. اي بعدهما كبير. وذكر بعضهم انه حصر له طير وغفلة في اخر عمره. ويدل على ذلك انه ذكر حماعة من الارهار في كتابه - 00:10:21

فله وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم بعد ذلك اخرج احاديث بعضهم في مستدركه وصححها فهذا انصاف من الاحفاظ الذهابي واصف بالروايات من الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الاربعاء 00:10:41

الحاكم في كتابه المستدرك ومن كتب الحكم رحمة الله تعالى ايضا كتابه تاريخ نيسابور. قال عنه تاج الدين السبكي هو عندي التلميذ خال الفقيه اباؤه ٢٢٥: نظره عريف فتن نارها في العام ٢٢٥ هـ: كتبه اخرا - ٥٥:١١:٥٥

كتاب المدخل الى الصحيحين وهذا الكتاب بعد ان الفه الحاكم اطلع عليه الحافظ عبدالغنى بن سعيد رحمة الله فوجد فيه اوهاما او
محدثا في احاديثه وفقاً لكتابه المدخل الى الصحيحين

ضمنه الاوهام التي حصلت للحاكم في هذا الكتاب وضمنه اشياء لابد من التنبيه عليها وبعد ذلك ارسل بهذا الكتاب الى ابي عبدالله الحاكم نصيحة له. فلما وصل الكتاب الى الحاكم - 00:11:52

به واشاد ويقول عبد الغني رحمة الله تعالى عن جواب الحاكم او عن ردة فعل الحاكم قال لما ردت على ابي عبدالله الحاكم الاوهام التي في المدخل الى الصحيح بعث الي يشكريني ويدعو لي فعلمت - 00:12:12

انه رجل عاقل. يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى قد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم. فلما وقف الحاكم عليه جعله جعل يقرأ للناس ويعرف لعبد الغني بالفضل ويشكريه ويرجع فيه الى ما اصاب فيه من الرد عليه فرحمهما الله - 00:12:34

وهكذا ينبغي للانسان اذا اوقفه شخص على خطأ وقع فيه ان يشكري هذا الشخص والامر كما ما قال القائل عالمة شكر المرء اعلان حمده فمن كتم المعرفة منهم فما شكر - 00:13:01

لم يكن الحاكم رحمة الله تعالى محدثا صرفا. بل كان مشاركا في علوم اخرى منها علم الفقه. فقد تفقه الحاكم رحمة الله تعالى على المذهب الشافعي ايضا ومما يدل على فقهه وتمكنته في - 00:13:20

انه عرض عليه قضاء جرمان فامتنع منه شأنه شأن كثير من العلماء الذين عرض القضاة فامتنعوا من توليه بما ورد من الترهيب والتجديد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:40

من تولي القضاء. بينما علماء اخرون تولوا القضاة لانهم رأوا ان المصلحة في توليه اذ لو تخلى كل العلماء عن مثل هذا المنصب في المسلمين لربما تولى هذا المنصب من لا يحسن فظلم الناس ووقع في دمائهم واموالهم - 00:14:00

واعراضهم وفاة الحاكم رحمة الله تعالى كان لها شأن غريب. فكانت وفاته دون يعني سابق مرض فمرة دخل الحاكم رحمة الله تعالى الحمام فاغتسل فلما خرج صاح قائللا اه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد. فكانت وفاته فجأة دون مرض سابق - 00:14:24

ووفد رحمة الله تعالى بعد العصر وكانت وفاته سنة اربعين وخمسة على الصحين يقول الحسن ابن اشعث القرشيرأيت الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة النجاة فقلت له ايها الحاكم في ماذا؟ في ماذا تكون النجاة؟ في ماذا ينجو المرء؟ قال - 00:14:58

في كتابة الحديث اي ان كتابة الحديث وبته ونشره بين الناس كانت سببا في نجاته وهي بالفعل سبب في نجاة كل شخص لأن نشر علم النبي صلى الله عليه - 00:15:27

ونشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الاعمال التي تقرب الى الله عز وجل. فرحم الله الامام ابا عبدالله حاكم ورفع درجته في عليين والى لقاء قادم مع علم من اعلام المحدثين استودعكم الله عز وجل والسلام - 00:15:47

عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الافتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عن - 00:16:07
العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:16:43